جمعية أنصار السُنة
فـرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

زوجـات نبينا ﷺ
وحكمة تعددهن

تأليف
صـلاح نـجيب الـدق
(رئيس اللجنة العلمية)

المقدمة

الحمدُ لله الذي أكمل لنا الدين ، وأتم علينا نعمته ، ورضي لنا الإسلام ديناً ،والصلاة والسلام على نبينا محمد ، الذي أرسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً ، أما بعد : فإن الله تعالى اختار لنبينا ﷺ زوجات وأكرمهن بهذا الشرف العظيم، شرف الانتساب إلى سيِّد المرسلين، واختارهن من صفوة النساء، وجعلهنَّ أمهات المؤمنين، في وجوب الاحترام والتعظيم، وفي حرمة الزواج بهن حتى بعد وفاته ﷺ تكريماً لرسوله ﷺ.

قال تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)

(الأحزاب: ٦)

وقال سبحانه:(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ)

(الأحزاب: ٥٠)

وقال تعالى: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ الله وَلاَ أَن تنكحوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلكم كَانَ عِندَ الله عَظِيماً)

(الأحزاب: ٥٣)

وقد تناولت الحديث في هذه الرسالة عن سيرة أمهات المؤمنين،والحكمة من تعددهن،ثم ختمت الرسالة بالرد على شبهة تعدد زوجات نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به طلاب العلم.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله رَبِّ العالمين .وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

صلاح نجيب الدق

٠١٠٠٩٧٨٣٧١٦

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تزوج نبينا ﷺ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، وَدَخَلَ بِهِنَّ ، وهن كما يلي:

(١) خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.
(٢) سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.
(٣) عَائِشَةُ بِنْتُ الصِّدِّيْقِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.
(٤) حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.
(٥) زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.
(٦) أُمُّ سَلَمَةَ :هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ المَخْزُوْمِيَّةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.
(٧) زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.
(٨) جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الحَارِثِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.
(٩) أُمُّ حَبِيبَةَ: رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَان ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.
(١٠) صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.
(١١) مَيْمُونَةُ بِنْتُ الحَارِثِ الهِلاَلِيَّةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.[1]

وسوف نتحدث عنهن بإيجاز.

---

(١) (زاد المعاد لابن القيم جـ١صـ١٠٥:١١٤)

(١) أُمُّ الْمُؤْمِنِيْنَ : خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ

نسَب خديجة :

هي خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ. وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بْنِ الأَصَمِّ . (١)

كانت خديجة، رضي الله عنها، تُدعَى في الجاهلية الطاهرة. (٢)

زواج خديجة بالنبي ﷺ:

كانت خديجة بنت خويلد، رضي الله عنها، امرأة تاجرة ، ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم ، وكانت قريش قوماً تجاراً، فلما بلغ خديجة عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه وعِظَمِ أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يُقالُ له مَيْسَرة ، فقبله

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ١١)

(٢) (الاستيعاب لابن عبد البر جـ٤صـ ٢٧١)

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها ، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قَدِمَ الشام ، فنزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال له: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ قال له ميسرة: هذا رَجُلٌ من قريش، من أهل الحرم فقال له الراهبُ: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبيٌ، ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل عائداً إلى مكة ومعه ميسرة فلما قَدِمَ مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فربحت الضعف أو قريباً من ذلك، وحدثها ميسرة عن قول الراهب . وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله بها من كرامته، فلما أخبرها ميسرة مما أخبرها به بعثت إلى رسول الله ﷺ، فقالت له :يا ابن عم : إني قد رغبت فيك لقرابتك، وشرفك في قومك وأمانتك وحُسْنِ خُلُقك وصدق حديثك.

ثم عرضت عليه نفسها،وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسباً وأعظمهن شرفاً وأكثرهن مالاً.كل رجلٍ من قومها كان يتمنى الزواج منها.فلما قالت ذلك لرسول الله ﷺ، ذَكَرَ ذلك لأعمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب،رضي الله عنه، حتى دخل على أهلها فخطبها ، فتزوجها. وأصدقها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرين بعيراً .تزوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجة وكان عُمره خمسة وعشرين عاماً،بينما كان عُمر خديجة أربعين عاماً.كانت خديجة هي أول امرأة تزوجها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رضي الله عنها. أقامت خديجة مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمساً وعشرين سنة.(١)

كانت خديجة قد تزوجت قبل النبي ﷺ برَجُلين : الأول : أبو هالة بن زُرارة التميمي،والثاني:عَتيق بن عابد بن مخزوم.(٢)

---

(١) (سيرة ابن هشام جـ١صـ١٦٥:١٦٦)

(٢) (الاستيعاب لابن عبد البر جـ٤صـ ٢٧١:٢٧٢)

أولاد النبي ﷺ من خديجة:

وَلَدت خديجة، رضي الله عنها، لرسول الله ﷺ كلَّ أولاده ، إلا إبراهيم ، فمن مارية المصرية ، وهم بالترتيب: القاسم، أكبر بنيه(وبه يُكنى)،وعبد الله ،ويُلقب بالطيب والطاهر، وأكبر بناته رقية ثم زينب ، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة.(١)

إسلام خديجة بنت خويلد:

كانت خديجة ، رضي الله عنها، أول مَن آمن بالنبي ﷺ على الإطلاق وصَدَّقته بما جاءه من عند الله تعالى،ووقفت بجانبه، تناصره وتدافع عنه بكل ما تملك، فخفف الله بذلك عن نبيه ﷺ . فكان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يسمع من المشركين شيئاً، مما يكرهه، مِن تكذيبٍ، له إلا فَرَّج اللهُ تعالى عنه بها ، إذا رجع إليها، تثبته وتخفف عليه وتصدقه ، وتهون عليه ما يلقى من قومه.(٢)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ١صـ ١٣١)

(٢) (سيرة ابن هشام جـ١صـ ٢٠٤:٢٠٥)

خديجة: الزوجة العاقلة الرشيدة :

روى البخاريُّ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ)فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى

نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنْ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ قَالَ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ (توقف) الْوَحْيُ.[1]

---

(١) (البخاري حديث: ٣:٤)

خديجة أفضل نساء الأمة :

روى الشيخانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ.(١)

قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ(رحمه الله): خَدِيجَةُ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْأُمَّةِ مُطْلَقًا لِهَذَا الْحَدِيثِ.(٢)

خديجة من أهل الجنة:

روى الشيخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ(قصر) فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ(اللؤلؤ المجوف) لَا صَخَبَ(الصوت المرتفع) فِيهِ وَلَا نَصَبَ(التعب).(٣)

---

(١) (البخاري حديث ٣٤٣٢/ مسلم حديث ٢٤٣٠)
(٢) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ ٦ صـ ٥٤٣)
(٣) (البخاري حديث ٣٨٢٠/ مسلم حديث ٢٤٣٢)

وفاء النبي ﷺ لخديجة بعد موتها:

روى البخاريُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ ، فَيَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ.(١)

وفاة خديجة بنت خويلد:

تُوفيت خديجة في رمضان، في العام العاشر مِن بَعثة النبي ﷺ،أي قبل الهجرة بثلاث سنوات، قبل أن تُفرض الصلوات الخمس، ودُفِنت بالحَجُون ،جبل بأعلى مكة،عنده مدافن أهل خديجة،ونزل النبي ﷺ في قبرها،ولم تكن صلاة الجنازة قد شُرعت في ذلك الوقت،وكان عمرها خمساً وستين سنة.(٢)

---

(١) (البخاري حديث:٣٨١٨)

(٢) (الاستيعاب لابن عبد البر جـ٤صـ٢٨٠: ٢٨١)

(٢) أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ : سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ

نسبها :هِي أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ، سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بنِ قَيْسٍ القُرَشِيَّةُ العَامِرِيَّةُ.

وأُمها : الشموس بنت قيس بن عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ النجار، من الأنصار. (١)

إسلام سودة وهجرتها إلى الحبشة:

تزوج السَّكْرَانُ بْنُ عَمْرٍو سَودة، وأسلمت بمكة قديمًا وبايعت. وأسلم زوجها السَّكْرَانُ بْنُ عَمْرٍو، وخرجا جميعًا مهاجرين إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية. قَدِمَ السَّكْرَانُ بْنُ عَمْرٍو مَكَّةَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ سَوْدَةُ بِنْت زَمْعَةَ ، فَتُوُفِّيَ عَنْهَا بِمَكَّةَ. (٢)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٤٢)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٤٢)

زواجها بالنبي ﷺ:

سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ هِيَ أَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ خَدِيْجَةَ، وَانْفَرَدَتْ بِهِ نَحْواً مِنْ ثَلاَثِ سِنِيْنَ أَوْ أَكْثَرَ، حَتَّى دَخَلَ بِعَائِشَةَ،وَكَانَتْ سَيِّدَةً جَلِيْلَةً، نَبِيْلَةً.(١)

روى أحمدُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَيَحْيَى قَالاَ:لَمَّا هَلَكَتْ خَدِيجَةُ جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ تَزَوَّجُ قَالَ مَنْ قَالَتْ إِنْ شِئْتَ بِكْرًا وَإِنْ شِئْتَ ثَيِّبًا؟ قَالَ: فَمَنْ الْبِكْرُ؟ قَالَتْ:ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ.قَالَ:وَمَنْ الثَّيِّبُ؟ قَالَتْ: سَوْدَةُ ابْنَةُ زَمْعَةَ. قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَاتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا تَقُولُ. قَالَ فَاذْهَبِي فَاذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ(ثم ذكرت زواج سودة)فقالت:دَخَلَتُ عَلَى سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، فَقَلت، لها: مَاذَا أَدْخَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكِ مِنْ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَة ؟ قَالَتْ: مَا ذَاكَ ؟

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢٦٥)

قَالَتْ:أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْطُبُكِ عَلَيْهِ. قَالَتْ:وَدِدْتُ ادْخُلِي إِلَى أَبِي فَاذْكُرِي ذَاكَ لَهُ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَدْرَكَهُ السِّنُّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ الْحَجِّ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَحَيَّتْهُ بِتَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ: خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ. قَالَ: فَمَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَخْطُبُ عَلَيْهِ سَوْدَةَ. قَالَ: كُفْءٌ كَرِيمٌ. مَاذَا تَقُولُ صَاحِبَتُكِ؟ قَالَتْ: تُحِبُّ ذَاكَ قَالَ: ادْعِيهَا لِي، فَدَعَيْتُهَا .قَالَ: أَيْ بُنَيَّةُ إِنَّ هَذِهِ تَزْعُمْ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ أَرْسَلَ يَخْطُبُكِ وَهُوَ كُفْءٌ كَرِيمٌ أَتُحِبِّينَ أَنْ أُزَوِّجَكِ بِهِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ ادْعِيهِ لِي فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ فَجَاءَهَا أَخُوهَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ مِنْ الْحَجِّ فَجَعَلَ يَحْثِي فِي رَأْسِهِ التُّرَابَ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ لَعَمْرُكَ إِنِّي لَسَفِيهٌ يَوْمَ أَحْثِي فِي رَأْسِي التُّرَابَ أَنْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ.[1]

(١) (إسناده حسن)(مسند أحمد جـ ٤٢صـ ٥٠٣حديث: ٢٥٧٦٩)

سودة تهب يومها لعائشة:

روى البخاريُّ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ ،وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ بِيَوْمِهَا وَيَوْمِ سَوْدَةَ.»[١]

شهادة عائشة لسودة:

روى مسلمٌ عَنْ عَائِشَةَ،قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مِسْلَاخِهَا(مثلها) مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، مِنِ امْرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ(شدة)[٢]

كرم سودة:بَعَثَ عمر بن الخَطَّابِ إِلَى سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ بِغَرَارَةٍ (وعاء) من دراهم فقالت: مَا هَذَهِ؟قَالُوا: دَرَاهِمُ. فَفَرَقَتْهَا.[٣]

عدد أحاديثها:روت سَوْدَة: خَمْسَةَ أَحَادِيْثَ، مِنْهَا فِي الصَّحِيْحَيْنِ حَدِيْثٌ وَاحِدٌ، عَنِ البُخَارِيِّ.[٤]

وفاة سودة بنت زمعة:

تُوُفِّيَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَمَنَ عُمَر بنِ الخطاب.[٥]

---

(١) (البخاري حديث: ٥٢١٢)

(٢) (مسلم حديث: ١٤٦٣)

(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٤٥)

(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢٦٩)

(٥) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢٦٧)

(٣) أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ : عَائِشَةُ بِنْتُ الصِّدِّيْقِ أَبِي بَكْرٍ

نسَب عائشة :

هي الصِّدِّيْقَةُ:عَائِشَةُ بِنْتُ الصِّدِّيْقِ أَبِي بَكْرٍ ،عَبْدِ الله بنِ أَبِي قُحَافَةَ، عُثْمَانَ بنِ مُرَّةَ.زَوجَةُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَفْقَهُ نِسَاءِ الأُمَّةِ عَلَى الإِطْلاَقِ.

وَأُمُّهَا : هِيَ أُمُّ رُوْمَانَ بِنْتُ عَامِرِ بنِ عُوَيْمِرِ الكِنَانِيَّةُ.(١)

كنية عائشة : كانت عائشة تُكنى بأم عبدِ الله(ابن أختها أسماء: عبد الله بن الزبير) (٢)

مولد عائشة :

وُلِدَتْ عائشة بعد بعثة النبي ﷺ بأربع سنين أو خمس، وكانت تقول: لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين.وعائشة أصغر من فاطمة بنت النبي ﷺ بثماني سنين. (٣)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٢صـ ١٣٥)

(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٨صـ ٥٢)

(٣) (الإصابة لابن حجر العسقلاني جـ ٤صـ ٣٤٨)

زواج عائشة بالنبي ﷺ :

روى البخاريُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُرِيتُكِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ مَرَّتَيْنِ :رَأَيْتُ الْمَلَكَ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ(قطعة) مِنْ حَرِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ اكْشِفْ فَكَشَفَ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَقُلْتُ إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ، ثُمَّ أُرِيتُكِ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقُلْتُ اكْشِفْ فَكَشَفَ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ. فَقُلْتُ إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ .(١)

وروى الترمذيُّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .(٢)

وروى البخاريُّ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزبير قَالَ: تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ .(٣)

---

(١) (البخاري حديث:٧٠١٢)
(٢) (حديث صحيح)(صحيح سنن الترمذي للألباني حديث ٣٠٤١)
(٣) (البخاري حديث ٣٨٩٦)

دخل النبيُّ ﷺ بعائشة في شهر شوال على رأس ثمانية عشر- شهراً من مهاجره ﷺ إلى المدينة بعد عودته من غزوة بدر عام اثنتين من الهجرة، و مات عنها النبي وهي ابنة ثماني عشرة سنة ،وعاشت بعد النبي ﷺ ستاً وأربعين سنة. (١)

فضائل عائشة

(١) روى الشيخانِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ. قُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ أَبُوهَا. قُلْتُ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ عُمَرُ، فَعَدَّ رِجَالًا فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ. (٢)

(٢) روى الشيخانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا يَا عَائِشَ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ فَقُلْتُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا أَرَى تُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ. (٣)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٨صـ ٤٦:٤٨)
(٢) (البخاري حديث: ٤٣٥٩/مسلم حديث:٢٣٨٤)
(٣) (البخاري حديث: ٣٧٦٨/مسلم حديث:٢٤٤٧)

(٣) روى البخاريُّ عَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ. (١)

مكانة عائشة العلمية :

تبوأت أم المؤمنين ، عائشة مكانةً علميةً رفيعةً، جعلتها من علماء عصرها ، والمرجع العلمي الذي يرجعون إليه فيما يغمض عليهم من مسائل القرآن و الحديث و الفقه ، فيجدون عندها الجواب الشافي لجميع تساؤلاتهم واستفساراتهم .

روت عائشة ألفين ومئتين وعشرة أحاديث.

اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين. (٢)

---

(١) (البخاري حديث: ٣٧٧٠)

(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٢صـ ١٣٩)

(١) روى الترمذيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري قَالَ:مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا.(١)

(٢) قَالَ عروة بن الزبير: مَا رَأَيْت أَحَدًا أَعْلَمَ بِفَرِيضَةٍ(المواريث)، وَلاَ أَعْلَمَ بِفِقْهٍ وَلاَ بِشِعْرٍ: مِنْ عَائِشَةَ. (٢)

(٣) قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي ﷺ وجميع النساء كان علم عائشة رضي الله عنها أكثر. (٣)

اجتهاد عائشة في العبادة:

قال القاسم بن محمد: كانت عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها تصوم، حتى يُذلقها (يضعفها) الصوم. (٤)

---

(١) (حديث صحيح)(صحيح سنن الترمذي للألباني حديث ٣٠٤٤)
(٢) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٠صـ ٢٤٨)
(٣) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ٢صـ ٣٣)
(٤) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ ٢صـ ٤٧)

مهارة عائشة في الطب :

قَالَ عامرُ الشَّعْبِيّ: قِيْلَ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِيْنَ! هَـذَا القُـرْآنُ تَلَقَّيْتِـهِ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ وَكَذَلِكَ الحَلاَلُ وَالحَرَامُ؛ وَهَذَا الشِّـعْرُ وَالنَّسَـبُ وَالأَخْبَارُ سَمِعْتِهَا مِنْ أَبِيْكِ وَغَيْرِهِ؛ فَمَا بِـالُ الطِّبِّ؟ قَالَـتْ: كَانَـتِ الوُفُوْدُ تَأْتِي رَسُوْلَ الله ﷺ فَلاَ يَزَالُ الرَّجُلُ يَشْكُو عِلَّةً، فَيَسْـأَلُهُ عَـنْ دَوَائِهَا، فَيُخْبِرُهُ بِذَلِكَ، فَحَفِظْتُ مَا كَانَ يَصِفُهُ لَهُم، وَفَهِمْتُهُ. (١)

صفة رضا عائشة عن النبي ﷺ:

روى الشيخانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَـالَ لِي رَسُـولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتِ عَـلَيَّ غَضْـبَى قَالَـتْ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا إِذَا كُنْـتِ عَنِّـي رَاضِـيَةً فَإِنَّـكِ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى قُلْتِ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ قُلْتُ أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. (٢)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٢صـ ١٩٧)

(٢) (البخاري حديث ٥٢٢٨/مسلم حديث ٢٤٣٩)

غيرة أزواج النبي ﷺ من عائشة :

روى البخاريُّ عن عُروةَ بنِ الزبير قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَاللهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ فَمُرِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ قَالَتْ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا.[1]

غيرة عائشة على النبي ﷺ :

روى الشيخانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا وَلَكِنْ كَانَ

---

(١) (البخاري حديث ٣٧٧٥)

النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ فَيَقُولُ إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ . (١)

زهد عائشة وكرمها :

(١) بَعَثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَسَمَتْهَا حَتَّى لَمْ تَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَتْ بَرِيرَةُ(خادمتها): أَنْتِ صَائِمَةٌ، فَهَلَّا ابْتَعْتِ لَنَا بِدِرْهَمٍ لَحْمًا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «لَوْ أَنِّي ذُكِّرْتُ لَفَعَلْتُ» (٢)

(٢) قَالَتْ أُمُّ ذَرَّة(خادمة عائشة) : بَعَثَ عبدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عَائِشَةَ بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ(كيسين من القماش) يَكُونُ مِائَةَ أَلْفٍ فَدَعَتْ بِطَبَقٍ. وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَائِمَةٌ. فَجَعَلَتْ تَقْسِمُ فِي النَّاسِ. فلما أمست قالت: يا جارية هاتي فِطْرِي. فَقَالَتْ أُمُّ ذَرَّةَ:

---

(١) (البخاري حديث ٣٨١٨/مسلم حديث ٢٤٣٥)

(٢) (مستدرك الحاكم جـ٤صـ١٥)

يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا اسْتَطَعْتِ فِيمَا أَنْفَقْتِ أَنْ تَشْتَرِيَ بِدِرْهَمٍ لَحْمًا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَتْ: لا تُعَنِّفِينِي. لَوْ كُنْتِ أَذْكَرْتِنِي لَفَعَلْتُ.(١)

براءة الصديقة عائشة :

قال الإمام الذهبي: حادث الإفك(الكذب) كان في غزوة المريسيع (وتُسمى غزوة بني المصطلق) سنة خمس من الهجرة، وعمر عائشة رضي الله عنها يومئذ اثنتا عشرة سنة.(٢)

قال الله تعالى في براءة عائشة:(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (النور:١١)وقال سبحانه:(الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) (النور:٢٦)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٨صـ ٥٣)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٢صـ ١٥٣)

وفاة عائشة:

روى البخاريُّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ (أصابها المرض) فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ. (١)

تُوفيت عائشة ،رضي الله عنها،سنة سبع وخمسين، ليلة الثلاثاء، لسبع عشرة ليلة مضت من رمضان، وأوصت أن تدفن بالبقيع ليلاً فدُفنت، وصلى عليها أبو هريرة ،ونزل في قبرها خمسة :عبد الله وعروة ابنا الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر،و كان عمر عائشة حين توفيت ثلاثاً وستين سنة وعِدة أشهر . (٢)

* * * * *

(١) (البخاري حديث: ٣٧٧١)

(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٢صـ ١٩٢: ١٩٣)

(٤) أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ : حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب

نسبها:هي حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلَ بْنِ عدي بن كعب بن لُؤَي.

وأمها: زينب بنت مظعون بن حبيب ، أخت عثمان بن مظعون.

وُلِدَتْ حَفْصَةُ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسِ سِنِينَ. (١)

إسلام حفصة وهجرتها:

أَسْلَمَتْ حفصةُ قديماً،وَتَزَوَّجَها خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ، وَهَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ،فَمَاتَ عَنْهَا، وكان قَدْ شَهِدَ غزوةَ بَدْرٍ وأُحُدٍ، وأصابه بأحدٍ جراحة فمات منها. (٢)

زواج حفصة بالنبي ﷺ:

روى البخاريُّ عَنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، يُحَدِّثُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، حِينَ تَأَيَّمَتْ

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٦٥)

(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٦٥)

حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ (مات عنها زوجها) مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ (أشد غضباً) مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ «خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ» فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ (غضبت) عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ، إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا.[1]

(١) (البخاري حديث:٤٠٠٥)

تزوج النبيﷺحفصة ودخل بها في شعبان سنة ثلاثٍ من الهجرة.[١]

منزلة حفصة عند الله تعالى :

روى أبو داودَ عَنْ عُمَرَ بنِ الخطاب: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّقَ حَفْصَةَ، ثُمَّ رَاجَعَهَا»[٢]

روى الحاكمُ عَنْ أَنَسٍ بن مالكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّقَ حَفْصَةَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، طَلَّقْتَ حَفْصَةَ،وَهِيَ صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ،وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، فَرَاجِعْهَا " [٣]

علم حفصة بنت عمر:

روت حفصةُ ستينَ حَدِيْثاً.اتَّفَقَ لَهَا الشَّيْخَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحَادِيْثَ، وَانْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِسِتَّةِ أَحَادِيْثَ. [٤]

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢٢٣)

(٢) (حديث صحيح)(صحيح أبي داود للألباني حديث:١٩٩٨)

(٣) (حديث حسن)(صحيح الجامع للألباني حديث: ٤٣٥١)

(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢٣٠)

وفاة حفصة:

تُوُفِّيَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رضي الله عنها، فِي شَهْرِ شَعْبَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ من الهجرة ، فِي خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ سِتِّينَ سَنَةً. (١)

* * * * *

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٦٩)

(٥) أُمُّ الْمُؤْمِنِيْنَ : زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ

نسبها:

هي زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الله بن عمرو بن عبد مَنَافِ.

كان يُقالُ لها أم المساكين، لأنها كانت تطعمهم وتتصدَّق عليهم. وكانت عند الطفيل بْن الْحَارِث بْن المطلب بْن عَبْد مناف فطلقها. فتزوجها أخوه عُبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدًا. وهي أخت أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ، ميمونة بنت الحارث لأمها.[١]

زواج زينب بالنبي ﷺ:

خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْت خُزَيْمَةَ . فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَيْهِ فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَشْهَدَ وَأَصْدَقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًّا، وكان دخوله ﷺ بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر.[٢]

---

(١) (الإصابة لابن حجر العسقلاني جـ٤صـ٣٠٩)

(٢) (الإصابة لابن حجر العسقلاني جـ٤صـ٣٠٩)

الأُوقِيَّةُ: أَرْبَعُونَ درهماً، وَالنَّشُّ: عِشْرُونَ درهماً.[١]

وفاة زينب بنت خزيمة:

لم تلبث زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا شهرين أو ثلاثة، وماتت.[٢]

* * * * *

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ١٢٨)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢١٨)

(٦) أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ : أُمُّ سَلَمَةَ :هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ المَخْزُوْمِيَّةُ

نسبها: هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بنِ الْمُغِيْرَةِ المَخْزُوْمِيَّةُ، بِنْتُ عَمِّ خَالِدِ بنِ الوَلِيْدِ سَيْفِ الله؛ وَبِنْتُ عَمِّ أَبِي جَهْلٍ بنِ هِشَامٍ.(١)

إسلامها وهجرتها:

كانت أُمُّ سَلَمَةَ ممن أسلم قديماً هي وزوجها أبو سَلَمَة،واسمه عبد الله بْنُ عَبْدِ الأَسَدِ.وهاجرا إلى الحبشة، فولدت له سَلَمَةَ، ثم قدما مكة وهاجرا إلى المدينة، فولدت له عمر، ودُرَّةَ ، وزينب.وأولادها كلهم صحابيون.(٢)

صبر أم سلمة على الابتلاء من أجل الإسلام:

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو سَلَمَةَ الخُرُوجَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَحَلَ لِي بَعِيرَهُ ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهِ، وَحَمَلَ مَعِي ابْنِي سَلَمَةَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ فِي حِجْرِي، ثُمَّ خَرَجَ بِي يَقُودُ بِي بَعِيرَهُ، فَلَمَّا رَآتْهُ رِجَالُ

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢٠٢)

(٢) (الإصابة لابن حجر جـ٤صـ٤٣٩)

بَنِي الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ قَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا هَذِهِ نَفْسُكَ غَلَبْتَنَا عَلَيْهَا، أَرَأَيْتَ صَاحِبَتَكَ هَذِهِ؟ عَلَامَ نَتْرُكُكَ تَسِيرُ بِهَا فِي الْبِلَادِ؟ قَالَتْ: فَنَزَعُوا خِطَامَ الْبَعِيرِ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذُونِي مِنْهُ. قَالَتْ: وَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ، رَهْطُ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ، لَا نَتْرُكُ ابْنَتَنَا عِنْدَهَا إِذْ نَزَعْتُمُوهَا مِنْ صَاحِبِنَا. قَالَتْ: فَتَجَاذَبُوا بَنِي سَلِمَةَ بَيْنَهُمْ حَتَّى خَلَعُوا يَدَهُ، وَانْطَلَقَ بِهِ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ، وَحَبَسَنِي بَنُو الْمُغِيرَةِ عِنْدَهُمْ، وَانْطَلَقَ زَوْجِي أَبُو سَلَمَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَتْ: فَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْجِي وَبَيْنَ ابْنِي. قَالَتْ: فَكُنْتُ أَخْرُجُ كُلَّ غَدَاةٍ فَأَجْلِسُ بِالْأَبْطَحِ (مكان)، فَمَا أَزَالُ أَبْكِي، حَتَّى المساء، سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا حَتَّى مَرَّ بِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّي، أَحَدُ بَنِي الْمُغِيرَةِ، فَرَأَى مَا بِي فَرَحِمَنِي فَقَالَ لِبَنِي الْمُغِيرَةِ: أَلَا تُخْرِجُونَ هَذِهِ الْمِسْكِينَةَ، فَرَّقْتُمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا وَبَيْنَ وَلَدِهَا! قَالَتْ: فَقَالُوا لِي: الْحَقِي بِزَوْجِكِ إِنْ شِئْتِ. قَالَتْ: وَرَدَّ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ إِلَيَّ عِنْدَ ذَلِكَ

ابْنِي. قَالَتْ: فَارْتَحَلْتُ بَعِيرِي ثُمَّ أَخَذْتُ ابْنِي فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِي، ثُمَّ خَرَجْتُ أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ. قَالَتْ: وَمَا مَعِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَتَبَلَّغُ بِمَنْ لَقِيتُ حَتَّى أُقْدِمَ عَلَى زَوْجِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالتَّنْعِيمِ لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَقَالَ لِي: إِلَى أَيْنَ يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ. قَالَ: أَوَ مَا مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا اللَّهُ وَبُنَيَّ هَذَا. قَالَ: وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ مَتْرَكٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ الْبَعِيرِ، فَانْطَلَقَ مَعِي يهوى بى، فو الله مَا صَحِبْتُ رَجُلًا مِنْ الْعَرَبِ قَطُّ، أَرَى أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ مِنْهُ، كَانَ إِذَا بَلَغَ الْمَنْزِلَ أَنَاخَ بِي، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا نَزَلْتُ اسْتَأْخَرَ بِبَعِيرِي، فَحَطَّ عَنْهُ، ثُمَّ قَيَّدَهُ فِي الشَّجَرَةِ، ثُمَّ تَنَحَّى عَنِّي إِلَى شَجَرَةٍ، فَاضْطَجَعَ تَحْتَهَا، فَإِذَا دَنَا الرَّوَاحُ، قَامَ إِلَى بَعِيرِي فَقَدَّمَهُ فَرَحَلَهُ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي، وَقَالَ: ارْكَبِي. فَإِذَا رَكِبْتُ وَاسْتَوَيْتُ عَلَى بَعِيرِي أَتَى فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ، فَقَادَهُ، حَتَّى يَنْزِلَ بِي. فَلَمْ

يَزَلْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِي حَتَّى أَقْدَمَنِي الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَرْيَةِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ، قَالَ: زَوْجُكَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ(وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ بِهَا نَازِلًا) فَادْخُلِيهَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ. فَكَانَتْ تَقُولُ: وَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتٍ فِي الْإِسْلَامِ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَ آلَ أَبِي سَلَمَةَ،وَمَا رَأَيْتُ صَاحِبًا قَطُّ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ .(١)

زواج أم سلمة بالنبي ﷺ:

روى مسلمٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ، أَوِ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قَالَ: " قُولِي: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً "، قَالَتْ: فَقُلْتُ، فَأَعْقَبَنِي (أبدلني) اللهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا ﷺ.(٢)

---

(١) (سيرة ابن هشام جـ١صـ٤٦٩:٤٧٠)

(٢) (مسلم حديث: ٩١٩)

قال الإمام الذهبي(رحمه الله): دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ بأم سلمة فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الهِجْرَةِ. وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَشْرَفِهِنَّ نَسَباً.(١)

أم سلمة: صاحبة الرأي الراجح:

روى البخاريُّ عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ (لَّما فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ من كتابة صلح الحديبية مع سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا»، قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا.(٢)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢٠٢)

(٢) (البخاري حديث: ٢٧٣١)

انظر،أخي المسلم الكريم،كيف احترم نبينا ،صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رأي أم سلمة وعمل به،فكان خيراً وبَرَكة على المسلمين.

علم أم سلمة

كانت أُمُّ سَلَمَةَ تُعد مِن فقهاء الصحابيات.

روت أُمُّ سَلَمَةَ ثَلاَثَ مائَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَسَبْعِيْنَ حَدِيْثاً.

وَاتَّفَقَ البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ لَهَا عَلَى ثَلاَثَةَ عَشَرَ. وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ بِثَلاَثَةٍ، وَمُسْلِمٌ بِثَلاَثَةَ عَشَرَ. (١)

وفاة أم سلمة:

كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ. عُمِّرَتْ حَتَّى بَلَغَهَا مَقْتَلُ الحُسَيْنِ الشَّهِيْدِ، فَوَجَمَتْ لِذَلِكَ، وَغُشِيَ عَلَيْهَا، وَحَزِنَتْ عَلَيْهِ كَثِيْراً، لَمْ تَلْبَثْ بَعْدَهُ إِلاَّ يَسِيْراً، وَانْتَقَلَتْ إِلَى الله تعالى. تُوفيت أُمُّ سَلَمَةَ،رضي الله عنها، سنة إحدى وستين من الهجرة في خلافة يزيد ين معاوية. عَاشَتْ أُمُّ سَلَمَةَ نَحْواً مِنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً. (٢)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢١٠)

(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢١٠)

(٧) أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ

نسبها:

هي زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رِيَابِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ.

وهي ابنة عمة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأُمُّهَا: أُميمة بِنْت عَبْد المُطَّلِب بْن هاشم بن عبد مناف بن قُصي[1]

زواجها من زيد بن حارثة:

زوَّجَ النبيُّ ﷺ زينبَ بنت جحش لمولاه زيد بن حارثة، فعاشت معه مدةً من الزمن، ولكنها لم تستمر طويلاً، فقد ساءت العلاقات بينهما، فكانت زينب تغلظ له القول، وترى أنها أشرفُ منه، لأنه كان عبداً مملوكاً قبل أن يتبناه الرسول ﷺ، وهي ذات حسبٍ ونسب.

زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش:

تزوج النبيُّ ﷺ زينب بنت جحش بأمر من الله تعالى، بعد أن طلّقها زيد بن حارثة ،لحكمة عظيمة، وهي إبطال بدعة التبني.

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٨٠)

قال الله تعالى:(وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) (الأحزاب:٣٧)

روى البخاريُّ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو(سوء خُلُق زوجته زينب بنت جحش معه)، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقِ اللَّهَ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ» ، قَالَ أَنَسٌ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ(الآية)، قَالَ: فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ.[1]

(١) (البخاري حديث: ٧٤٢٠)

فضائل زينب بنت جحش:

(١) روى مسلمٌ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا» قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ.(١)

(٢) روى مسلمٌ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، تُسَامِينِي فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ. وَأَتْقَى للهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الله تَعَالَى، مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ(فبها شدة خلق وسرعة غضب)كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ(الرجوع).(٢)

---

(١) (**مسلم حديث**: ٢٤٥٢)

(٢) (**مسلم حديث**: ٢٤٤٢)

(٣) روى البخاريُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لِزَيْنَبَ: «مَاذَا عَلِمْتِ، أَوْ رَأَيْتِ» . فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللهُ بِالوَرَعِ.[١]

(٤) قَالَتْ بَرْزَةُ بِنْتُ رَافِعٍ: أَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى زَيْنَبَ بِعَطَائِهَا فَقَالَتْ: غَفَرَ اللهُ لِعُمَرَ غَيْرِي كَانَ أَقْوَى عَلَى قَسْمِ هَذَا. قَالُوا: كُلُّهُ لَكِ. قَالَتْ: سُبْحَانَ الله، صُبُّوهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْباً وَأَخَذَتْ تُفَرِّقُهُ فِي رَحِمِهَا وَأَيْتَامِهَا وَأَعْطَتْنِي مَا بَقِيَ فَوَجَدنَاهُ خَمْسَةً وَثَمَانِيْنَ دِرْهَماً[٢]

وفاة زينب بنت جحش:

تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ سنة عشرين من الهجرة،وكان عمرها ثلاثاً وخمسين عاماً.وَكَانَتْ أَوَّلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لُحُوقًا بِهِ.وصَلَّى عُمَرُ بنُ الخطاب عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ،فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ.[٣]

---

(١) (البخاري حديث: ٤١٤١)

(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢١٢)

(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٨٧:٩١)

(٨) أُمُّ الْمُؤْمِنِيْنَ :جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ

نسبها:

هي جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارِ بْنِ المصطلق من خُزاعة.

تزوجها مسافع بن صفوان فقُتل يوم المريسيع (غزوة بني المصطلق) [١]

روى مسلمٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ اسْمُهَا بَرَّةُ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَهَا جُوَيْرِيَةَ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: خَرَجَ مِنْ عِنْدَ بَرَّةَ. [٢]

قال الإمام الذهبي (رحمه الله):

كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ،رضي الله عنها، مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ. [٣]

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٩٢)

(٢) (مسلم حديث:٢١٤٠)

(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢٦١)

زواج جُوَيْرِيَةَ بالنبي ﷺ:

روى أحمدُ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ سَبَايَا(أسرى) بَنِي الْمُصْطَلِقِ(سنة خمس من الهجرة) وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ - أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ - وَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلْوَةً مُلَاحَةً لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ، فَأَتَتْ رَسُولَ الله ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا، قَالَتْ: فَوَالله مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَكَرِهْتُهَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ سَيِّدِ قَوْمِهِ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ - أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ - فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي، فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي. قَالَ: " فَهَلْ لَكِ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ ". قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: " أَقْضِي كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ " قَالَتْ: نَعَمْ يَا

رَسُولَ الله. قَالَ: " قَدْ فَعَلْتُ ". قَالَتْ: وَخَرَجَ الْخَبَرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ، فَقَالَ النَّاسُ: أَصْهَارُ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ، قَالَتْ: فَلَقَدْ أَعْتَقَ بِتَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا.(١)

قَالَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا بِنْتُ عِشْرِينَ سَنَةً.(٢)

فضل جُوَيْرِيَةَ:

روى مسلمٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ،وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا،ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى،وَهِيَ جَالِسَةٌ،فَقَالَ:مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ:نَعَمْ،قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ،

---

(١) (حديث حسن)(مسند أحمد جـ٤٣ صـ٣٨٤ حديث:٢٦٣٦٥)

(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٩٤)

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ. "[1]

روى البخاريُّ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟»، قَالَتْ: لاَ، قَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟» قَالَتْ: لاَ، قَالَ: «فَأَفْطِرِي»[2]

عدد أحديثها:

روت جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الحَارِثِ سَبْعَةُ أَحَادِيْثَ، مِنْهَا عِنْدَ البُخَارِيِّ حَدِيْثٌ، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ حَدِيْثَانِ.[3]

وفاة جُوَيْرِيَةَ:

تُوُفِّيَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الحَارِثِ سَنَةَ خَمْسِينَ، فِي خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَصَلَّى عَلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ وَالِي المَدِينَةِ. وَكَانَ عُمرها يَوْمَ وفاتها خَمْساً وَستين سَنَة[4]

---

(١) (مسلم حديث: ٢٧٢٦)

(٢) (البخاري حديث: ١٩٨٦)

(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢٦٣)

(٤) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٩٤)

(٩) أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ : أُمُّ حَبِيبَةَ: رَمْلَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَان

نسبها:هي رملة بِنْت أبي سُفْيَان بْن حرب بْن أمية بن عبد شمس.

أمها: صفية بنت أبي العاص بْن أمية بْن عَبْد شمس عمة عثمان بن عفان.تزوجها عُبيد الله بن جَحش ،فولدت له حَبيبة فكُنيت بها[١]

إسلام أم حبيبة وهجرتها:

أسلمت أُمُّ حَبِيبَةَ قديماً هاجرَت مع زوجها عُبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية.[٢]

محنة أم حبيبة وثباتها على الإسلام:

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ عُبَيْدَ اللهِّ بْنَ جَحْشٍ زَوْجِي بِأَسْوَأِ صُورَةٍ وَأَشْوَهِهِ فَفَزِعْتُ. فَقُلْتُ: تَغَيَّرَتْ وَاللهِّ حَالُهُ. فإذا هو يقول حَيْثُ أَصْبَحَ: يَا أُمَّ حَبِيبَةَ إِنِّي نَظَرْتُ فِي الدِّينِ فَلَمْ أَرَ دِينًا خَيْرًا مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ وَكُنْتُ قَدْ دِنْتُ بِهَا. ثُمَّ دَخَلْتُ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ قَدْ

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٧٦)

(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٧٦)

رَجَعْتُ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ. فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا خَيْرٌ لَكَ. وَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ لَهُ فَلَمْ يَحْفَلْ بِهَا وَأَكَبَّ عَلَى الْخَمْرِ حَتَّى مَاتَ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ، مُرْتَدًّا عَنِ الإِسْلامِ (١)

زواج أُمّ حَبِيبَةَ بالنبي ﷺ:

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: رَأَيتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ آتِيًا يَقُولُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. فَفَزِعْتُ فَأَوَّلْتُهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَزَوَّجُنِي. قَالَتْ: فَمَا هُوَ إِلا أَنِ انْقَضَتْ عِدَّتِي فَمَا شَعَرْتُ إِلا بِرَسُولِ النَّجَاشِيِّ عَلَى بَابِي يَسْتَأْذِنُ فَإِذَا جَارِيَةٌ لَهُ يُقَالُ لَهَا أَبْرَهَةُ كَانَتْ تَقُومُ عَلَى ثِيَابِهِ وَدَهْنِهِ(عطره) فَدَخَلَتْ عَلَيَّ فَقَالَتْ: إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ لَكِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَكَهُ. فَقَالَتْ: بَشَّرَكِ اللهُ بِخَيْرٍ. قَالَتْ: يَقُولُ لَكِ الْمَلِكُ وَكِّلِي مَنْ يُزَوِّجُكِ. فَأَرْسَلَتْ إِلَى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطت أَبْرَهَةَ(خادمة الملك) سِوَارَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨ص٧٧)

وَخَدَمَتَيْنِ كَانَتَا فِي رِجْلَيْهَا وَخَوَاتِيمَ فِضَّةً كَانَتْ فِي أَصَابِعِ رِجْلَيْهَا سُرُورًا بِمَا بَشَّرَتْهَا. فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ أَمَرَ النَّجَاشِيُّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ هُنَاكَ من المسلمين، فحضروا . فَزَوَّجَهَا النَّجَاشِيُّ للنبي ﷺ وَأَصْدَقَهَا مِنْ عِنْدِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ. فَدَعَا بِطَعَامٍ فَأَكَلُوا ثُمَّ تَفَرَّقُوا. قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيَّ الْمَالُ أَرْسَلْتُ إِلَى أَبْرَهَةَ (خادمة الملك) الَّتِي بَشَّرَتْنِي فَقُلْتُ لَهَا: إِنِّي كُنْتُ أَعْطَيْتُكِ مَا أَعْطَيْتُكِ يَوْمَئِذٍ وَلا مَالَ بِيَدِي فَهَذِهِ خَمْسُونَ مِثْقَالاً فَخُذِيهَا فَاسْتَعِينِي بِهَا. فَأَبَتْ. فَأَخْرَجَتْ حُقًّا فِيهِ كُلُّ مَا كُنْتُ أَعْطَيْتُهَا فَرَدَّتْهُ عَلَيَّ وَقَالَتْ: وَقَدِ اتَّبَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْلَمْتُ لِلَّهِ. وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ نِسَاءَهُ أَنْ يَبْعَثْنَ إِلَيْكِ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْعِطْرِ. قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَتْنِي بِعُودٍ وَوَرْسٍ وَعَنْبَرٍ كَثِيرٍ فَقَدِمْتُ بِذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ يَرَاهُ عَلَيَّ وَعِنْدِي فَلا يُنْكِرُهُ. ثُمَّ قَالَتْ أَبْرَهَةُ: فَحَاجَتِي إِلَيْكِ أَنْ تُقْرِئِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنِّي السَّلامَ وَتُعْلِمِيهِ

أَنِّي قَدِ اتَّبَعْتُ دِينَهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ كَيْفَ كَانَتِ الْخِطْبَةُ وَمَا فَعَلَتْ بِي أَبْرَهَةُ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَأَقْرَأَتْهُ مِنْهَا السَّلامَ فَقَالَ: وَعَلَيْهَا السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. بَعَثَ النَّجَاشِيُّ أُمَّ حَبِيبَةَ إِلى النبي ﷺ مع شُرحبيل بن حَسَنَةَ. وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَكَانَ لَهَا يَوْمَ قَدِمَ بِهَا الْمَدِينَةَ بِضْعٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً. (١)

قال الإمام الذهبي: رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَان مِنْ بَنَاتِ عَمِّ الرَّسُوْلِ ﷺ لَيْسَ فِي أَزْوَاجِهِ مَنْ هِيَ أَقْرَبُ نَسَباً إِلَيْهِ مِنْهَا، وَلاَ فِي نِسَائِهِ مَنْ هِيَ أَكْثَرُ صَدَاقاً مِنْهَا، وَلاَ مَنْ تَزَوَّجَ بِهَا وَهِيَ نَائِيَةُ الدَّارِ أَبْعَدُ مِنْهَا. (٢)

ولاء أم حبيبة لله تعالى:

لَمَّا قَدِمَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ الْمَدِينَةَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ غَزْوَ مَكَّةَ فَكَلَّمَهُ أَنْ يَزِيدَ فِي هُدْنَةِ الْحُدَيْبِيَةِ فَلَمْ يُقْبِلْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَامَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ. فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٧٧:٧٨)

(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢١٩)

عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ طَوَتْهُ دُونَهُ فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ أَرَغِبْتِ بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِّي أَمْ بِي عَنْهُ؟ فَقَالَتْ: بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنْتَ امْرُؤٌ نَجِسٌ مُشْرِكٌ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ لَقَدْ أَصَابَكِ بَعْدِي شَرٌّ.(١)

علم أم حبيبة:

روت أُمُّ حَبِيبَةَ خَمْسَةً وَستينَ حَدِيْثاً. وَاتَّفَقَ لَهَا البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى حَدِيْثَيْنِ، وَتَفَرَّدَ مُسْلِمٌ بِحَدِيْثَيْنِ.(٢)

وفاة أمّ حَبِيبَة:

قَالَت عَائِشَةُ: دَعَتْنِي أُمُّ حَبِيبَةَ،زَوْجَ النَّبِيِّ مَعَهُ، عِنْدَ مَوْتِهَا فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ يَكُونُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الضَّرَائِرِ فَغَفَرَ اللهُ لِي ولك مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ. فَقُلْتُ:غَفَرَ اللهُ لَكِ ذَلِكَ كُلَّهُ وَتَجَاوَزَ وَحَلَّلَكِ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَتْ:سَرَرْتِنِي،سَرَّكِ اللهُ.وَأَرْسَلَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ.وَتُوُفِّيَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ فِي خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.(٣)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٧٩)

(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢١٩)

(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٨٠)

(١٠) أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ : صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ

نسبها:

هي صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وأمها برة بنت سموال أخت رفاعة بن سموال من بني قريظة إخوة النضير. وكانت صفية تزوجها سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري فقتل عنها يوم خيبر. (١)

قال الإمام الذهبي(رحمه الله): كَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ شَرِيْفَةً، عَاقِلَةً، ذَاتَ حَسَبٍ، وَجَمَالٍ، وَدِيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. (٢)

رؤيا مباركة لصفية:

رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِ صَفِيَّةَ أَثَرَ خُضْرَةٍ قَرِيبًا مِنْ عَيْنِهَا فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ قَمَرًا أَقْبَلَ مِنْ يَثْرِبَ حَتَّى

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٩٥)

(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢٣٢)

وَقَعَ فِي حِجْرِي فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِزَوْجِي كِنَانَةَ فَقَالَ: تُجَبِّينَ أَنْ تَكُونِي تَحْتَ هَذَا الْمَلِكِ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْمَدِينَةِ؟ فَضَرَبَ وَجْهِي.(١)

زواج صفية بالنبي ﷺ:

روى أحمدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ وَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، قَدْ وَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ، " فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ، فَجَعَلَهَا عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ حَتَّى تَهَيَّأَ وَتَعْتَدَّ " فَقَالَ النَّاسُ: وَالله مَا نَدْرِي أَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ تَسَرَّاهَا(جعلها ملك يمينه)؟ فَلَمَّا حَمَلَهَا سَتَرَهَا وَأَرْدَفَهَا خَلْفَهُ، فَعَرَفَ النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا. " فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ النَّاسُ، وَأَوْضَعَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ، فَعَثَرَتِ النَّاقَةُ، فَخَرَّ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَرَّتْ(سقطت) مَعَهُ ،

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٩٦)

وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْظُرْنَ، فَقُلْنَ: أَبْعَدَ اللهُ الْيَهُودِيَّةَ، وَفَعَلَ بِهَا، وَفَعَلَ. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَتَرَهَا وَأَرْدَفَهَا خَلْفَهُ. "[1]

تزوج النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفية سنة سبع من الهجرة.

خوف صفية على النبي من اليهود :

لَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ حَتَّى طَهُرَتْ صفية مِنْ حَيْضَتِهَا. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنْ خَيْبَرَ وَلَمْ يُعَرِّسْ (يدخل بها) بِهَا. فَلَمَّا قُرِّبَ الْبَعِيرُ لِرَسُولِ اللهِ لِيَخْرُجَ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ رِجْلَهُ لِصَفِيَّةَ لِتَضَعَ قَدَمَهَا عَلَى فَخِذِهِ فَأَبَتْ وَوَضَعَتْ رُكْبَتَهَا عَلَى فَخِذِهِ وَسَتَرَهَا رَسُولُ اللهِ وَحَمَلَهَا وَرَاءَهُ. فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلٍ يُقَالُ لَهُ تَبَارُ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ خَيْبَرَ مَالَ يُرِيدُ أَنْ يُعَرِّسَ (يدخل) بِهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَوَجَدَ (غضب) النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ. فَلَمَّا كَانَ بِالصَّهْبَاءِ (مكان) مِنْ خَيْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأُمِّ سُلَيْمٍ: عَلَيْكُنَّ صَاحِبَتَكُنَّ . فَمَشَّطَتْهَا

---

(١) (**حديث صحيح**)(**مسند أحمد جـ١٩ صـ٢٦٨حديث**: ١٢٢٤٠)

وَعَطَّرَتْهَا. وَأَقْبَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمْشِي إِلَيْهَا فَقَامَتْ إليه، وَأَعْرَسَ (دخل) بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَاكَ وَبَاتَ عِنْدَهَا. قَالَ لَهَا رسولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ حِينَ أَرَدْتُ أَنْ أَنْزِلَ الْمَنْزِلَ الأَوَّلَ فَأَدْخُلَ بِكِ؟ فَقَالَتْ: خَشِيتُ عَلَيْكَ قُرْبَ يَهُودَ. فَزَادَهَا ذَلِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. (١)

براءة صفية ﷺ:

جَاءتْ جَارِيَةٌ لصَفِيَّةٍ إلى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَتْ: إِنَّ صَفِيَّةَ تُحِبُّ السَّبْتَ، وَتَصِلُ الْيَهُودَ. فَبَعَثَ إِلَيْهَا عُمَرُ، فَسَأَلَهَا، فَقَالَتْ: أَمَّا السَّبْتُ فَإِنِّي لَمْ أُحِبَّهُ مُنْذُ أَبْدَلَنِي اللهُ بِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَأَمَّا الْيَهُودُ فَإِنّ لِي فِيهِمْ رَحِمًا، وَأَنَا أَصِلُهَا. قَالَ: ثُمَّ قَالَتْ لِلْجَارِيَةِ: مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ؟ قَالَتِ: الشَّيْطَانُ قَالَتِ: اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ. (٢)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ٩٦)

(٢) (الاستيعاب لابن عبد البر جـ٤صـ١٨٧٢)

عدد أحاديثها:

روت صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ عشرة أحاديث،منها حديثٌ واحدٌ متفقٌ عليه عند البخاري ومسلم.(١)

وفاة صفية :

تُوُفِّيَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ،رضي اللهُ عنها، سَنَةَ خَمْسِينَ ، فِي خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أبي سُفْيَانَ. (٢)

* * * * *

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٢٣٨)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ١٠٢)

(١١) أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ : مَيْمُونَةُ بِنْتُ الحَارِثِ الهِلاَلِيَّةُ

نسبها:

هي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الهِلاَلِيَّةُ. وأمها: هند بِنْت عوف بْن زُهَير بْن الْحَارِث.

وهي أُخْتُ أُمِّ الفَضْلِ زَوْجَةِ العَبَّاسِ، وَخَالَةُ خَالِدِ بنِ الوَلِيْدِ، وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ.(١)

قَالَ مُجَاهِدِ بنُ جَبْرٍ: كَانَ اسْمُ مَيْمُونَةَ بَرَّةَ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَيْمُونَةَ.(٢)

زواج ميمونة بالنبي ﷺ:

تزوج مسعود بن عمرو الثقفي ميمونةَ في الجاهلية ثم طلقها، فتزوجها أبو رُهْمِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى فتوفي عنها. فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، عَلَى مَهْرِ خَمْسِ مِائَةِ

---

(١) (الطبقات لابن سعد جـ٨صـ١٠٤)(سير أعلام النبلاء جـ٢صـ٣٨)

(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ١٠٨)

دِرْهَمٍ وَوَلِيَ نِكَاحَهُ إِيَّاهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وكانت آخر امرأة تزوجها رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

فضل ميمونة :

قالت عائشةُ ، زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

كَانَتْ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الحَارِثِ مِنْ أَتْقَانَا للهِ وَأَوْصَلِنَا لِلرَّحِمِ. (٢)

وفاة ميمونة بنت الحارث:

تُوُفِّيَتْ ميمونة بنت الحارث، رضي اللهُ عنها ، سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ فِي خِلافَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ لَهَا يَوْمَ تُوُفِّيَتْ ثَمَانُونَ سَنَةً. (٣)

* * * * *

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ١٠٤)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ١١١)
(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٨صـ١١١)

حكمة تعدد زوجات نبينا ﷺ

إن لتعدد زوجات نبينا ﷺ حكماً كثيرة ويمكننا أن نوجزها فيما يلي:

أولاً: الحكمة التعليمية.

ثانياً: الحكمة التشريعية.

ثالثاً: الحكمة الاجتماعية.

رابعاً: الحكمة السياسة.

وسوف نتحدث بإيجاز عن هذه الحكم:

أولاً: الحكمة التعليمية

كانت الغاية الأساسية من تعدد زوجات الرسول ﷺ هي تخريج معلمات للنساء، يعلمنهن الأحكام الشرعية، فالنساء نصف المجتمع، وقد فُرِضَ عليهن من التكاليف ما فُرِضَ على الرجال.

كان الكثيرات من النساء يستحيين من سؤال النبي ﷺ عن بعض الأمور الشرعية وخاصة المتعلقة بهن، كأحكام الحيض، والنفاس،

والجنابة، والأمور الزوجية، وغيرها من الأحكام،وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجيب عن بعض أسئلة للنساء باستخدام الكناية.

روى الشيخانِ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ المَحِيضِ؟ قَالَ: «خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً(قطعة من القطن بها أثر الطيب) ، فَتَوَضَّئِي ثَلاَثًا» ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْيَا، فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ، أَوْ قَالَ: «تَوَضَّئِي بِهَا» فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا، فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[1]

وهكذا مِثْلُ هذه الأسئلة المحرجة، كان يتولى الجواب عنها فيما بعد زوجاتُه الطاهرات وكانت المرأة منهن تأتي إلى السيدة عائشة لتسألها عن بعض أمور الدين، وعن أحكام الحيض والنفاس والجنابة وغيرها من الأحكام، فكان نساء الرسول ﷺ خيرَ معلّمات وموجهات لهن، وعن طريقهن تفقّه النساء في دين الله.ثمّ إنه من

(١) (البخاري حديث: ٣١٥/مسلم حديث: ٣٣٢)

المعلوم أنّ السنّة ليست قاصرة على قول النبي ﷺ فحسب، بل هي تشمل قوله. وفعله، وتقريره، وكل هذا من التشريع الذي يجب على الأمة اتباعه، فمن ينقل لنا أخبارَه وأفعالَه ﷺ في المنزل غيرُ هؤلاء النسوة اللواتي أكرمهن الله فكنّ أمهات للمؤمنين، وزوجاتٍ لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا والآخرة؟!

لا شك أن لزوجاته الطاهرات رضوان الله عليهن أكبر الفضل في نقل جميع أحواله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنزل .[1]

ثانياً: الحكمة التشريعية

هذه الحكمة ظاهرة وتدرك بكل بساطة، وهي أنها كانت من أجل إبطال بعض العادات الجاهلية المستنكرة، ونضرب لذلك مثلاً بدعة التبني التي كا ن يفعلها العرب قبل الإسلام، فقد كانت ديناً متوارثاً عندهم، يتبنّى أحدهم ولداً ليس من صلبه، ويجعله في

(١) (روائع البيان لمحمد علي الصابوني جـ٢صـ٣١٨)

حُكْم الولد الأصلي، ويتخذه ابناً حقيقياً له حكم الأبناء من النسب، في جميع الأحوال: في الميراث، والطلاق، والزواج، ومحرمات المصاهرة، ومحرمات النكاح، إلى غير ما هنالك مما تعارفوا عليه وكان ديناً تقليدياً متبعاً في الجاهلية. كان الواحد منهم يتبنَّى ولد غيره فيقول له: «أنت ابني، أرثك وترثني» وما كان الإسلام ليقرّهم على باطل، ولا ليتركهم يتخبّطون في ظلمات الجهالة، فمهّد لذلك بأن ألهم رسوله ﷺ أن يتبنّى أحد الأبناء - وكان ذلك قبل البعثة النبوية - فتبنّى النبي ﷺ زيد بن حارثة، وأصبح الناس يدعونه بعد ذلك اليوم زيد بن محمد .

روى الشيخانِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ القُرْآنُ» ، (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ) (الأحزاب: ٥)[1]

(١) (البخاري حديث: ٤٧٨٢/مسلم حديث: ٢٤٢٥)

وقد زوّجه ﷺ بابنة عمته زينب بنت جحش، وقد عاشت معه مدةً من الزمن، ولكنها لم تطل فقد ساءت العلاقات بينهما، فكانت تغلظ له القول، وترى أنها أشرفُ منه، لأنه كان عبداً مملوكاً قبل أن يتبناه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهي ذات حسبٍ ونسب.

ولحكمة: يريدها الله تعالى طلَّقَ زيد زينب، فأمر الله رسوله ﷺ أن يتزوجها ليبطل بدعة التبني، ويقيم أسس الإسلام، ويأتي على الجاهلية من قواعدها. ولكنه ﷺ كان يخشى من ألسنة المنافقين والفجّار، أن يتكلموا فيه ويقولوا: تزوّج محمد ﷺ امرأة ابنه، فكان يتباطأ حتى أنزلَ اللهُ تعالى العتابَ الشديد لرسوله ﷺ في قوله سبحانه:(وَتَخْشَى الناس والله أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قضى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى المؤمنين حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ الله مَفْعُولاً)

(الأحزاب: ٣٧)

وهكذا انتهى حُكْمُ التبني، وبطلت تلك العادات التي كانت مُتَّبعَة في الجاهلية. وكانت ديناً تقليدياً لا محيد عنه، ونزل قوله تعالى مؤكداً هذا التشريع الإلهي الجديد: (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ولكن رَّسُولَ الله وَخَاتَمَ النبيين وَكَانَ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً) (الأحزاب: ٤٠) [١]

ثالثاً: الحكمة الاجتماعية

الحكمة الاجتماعية تظهر بوضوح في تزوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بابنة أبي بكر الصّديق رَضِيَ اللهُ عَنْه وزيره الأول، ثمّ بابنة وزيره الثاني الفاروق عمر رَضِيَ اللهُ عَنْه ، ثمّ باتصاله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقريش اتصال مصاهرة ونسب. وتزوجه العديد منهن، ممّا ربط بين هذه البطون والقبائل برباط وثيق، وجعل القلوب تلتف حوله، وتلتقي حول دعوته في إيمان، وإكبار، وإجلال.

---

(١) (روائع البيان لمحمد علي الصابوني جـ٢صـ٣٢٠)

تزوّج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة بنتِ أحبّ الناس إليه، وأعظمهم قدراً لديه، ألا وهو أبو بكر الصدّيق، الذي كان أسبق الناس إلى الإسلام، وقدّم نفسه وروحه وماله، في سبيل نصرة دين الله، والذود عن رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتحمّل ضروب الأذى في سبيل الإسلام.

روى البخاريُّ عن أبي سعيد الخدري أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ. " (١)

وروى الترمذيُّ عن أبي هريرة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " مَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ. " (٢)

---

(١) (البخاري حديث٢٦٥٤)

(٢) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث ٢٨٩٤)

فلم يجد الرسول ﷺ مكافأة لأبي بكر أعظم من أن يُقرَّ عينه بهذا الزواج بابنته، ويصبح بينهما مصاهرة وقرابة، تزيد في صداقتهما وترابطهما الوثيق. كما تزوج ﷺ حفصة بنت عمر فكان ذلك قرّة عين لأبيها عمر على إسلامه، وصدقه، وإخلاصه، وتفانيه في سبيل هذا الدين، وعمر هو بطل الإسلام، الذي أعزّ الله به الإسلام والمسلمين، ورفع به منار الدين، فكان اتصاله ﷺ به عن طريق المصاهرة، خير مكافأة له على ما قدَّم في سبيل الإسلام، وقد ساوى ﷺ بينه وبين وزيره الأول أبي بكر في تشريفه بهذه المصاهرة، فكان زواجه بابنتيهما أعظم شرفٍ لهما، بل أعظم مكافأة ومنّة،ولم يكن بالإمكان أن يكافئهما في هذه الحياة بشرف أعلى من هذا الشرف، فما أجلّ سياسته؟وما أعظم وفاءه للأوفياء المخلصين! .[1]

(١) (روائع البيان لمحمد علي الصابوني جـ٢صـ٣٢٣)

رابعاً: الحكمة السياسية

تزوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببعض النسوة، من أجل تأليف القلوب عليه، وجمع القبائل حوله. فمن المعلوم أنّ الإنسان إذا تزوج من قبيلة، أو عشيرة، يصبح بينه وبينهم قرابة و مصاهرة وذلك بطبيعته يدعوهم إلى نصرته وحمايته، ولنضرب مثالاً واحداً على ذلك لتتضّح لنا الحكمة: زواج نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالسيدة جُويرية بنت الحارث، سيّد بني المصطلق.(١)

روى أبو داودَ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، أَوِ ابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً مَلَّاحَةً تَأْخُذُهَا الْعَيْنُ، قَالَتْ: عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَجَاءَتْ تَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي كِتَابَتِهَا فَلَمَّا قَامَتْ عَلَى الْبَابِ فَرَأَيْتُهَا كَرِهْتُ مَكَانَهَا وَعَرَفْتُ

(١) (روائع البيان لمحمد علي الصابوني جـ٢صـ٣٢٤)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَرَى مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَإِنِّي وَقَعْتُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَإِنِّي كَاتَبْتُ عَلَى نَفْسِي فَجِئْتُكَ أَسْأَلُكَ فِي كِتَابَتِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَهَلْ لَكِ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ؟» قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ» قَالَتْ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَتْ: فَتَسَامَعَ - تَعْنِي النَّاسَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ، فَأَرْسَلُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ، فَأَعْتَقُوهُمْ، وَقَالُوا: أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا، أُعْتِقَ فِي سَبَبِهَا مِائَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ. (١)

(١) (حديث حسن) (صحيح أبي داود للألباني حديث ٣٣٢٧)

الرد على شبهة تعدد زوجات نبينا محمد ﷺ

اعتاد أعداء الإسلام منذ زمن بعيد التشكيك في نبينا محمد ﷺ والطعن في رسالته ليبعدوا الناس عن الدخول في الإسلام ولا عجب في ذلك ، فإنها سُنة الله في خلقه : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً) (الفرقان:٣١)

زعم أعداء الإسلام أن النبي ﷺ كان يسير وراء ملذاته وأنه لم يكتف بزوجة واحدة أو بأربع كما أو جب على أتباعه ، بل عدد الزوجات إلى أكثر من عشرة سيراً مع الهوى ، **ويمكننا الرد على هذه الشبهة بما يلي :**

أولاً : النبي ﷺ بدأ زواجه بخديجة بنت خويلد، وكانت تكبره بخمس عشرة سنة وكان عمرها أربعون سنة ، وكانت قد تزوجت قبله رجلين، ولم يتزوج عليها النبي ﷺ حتى ماتت في حياته .

ثانياً :لم يُعدد النبي ﷺ زوجاته إلا بعد الخمسين ،وهي سن الشيخوخة،وهل يعدد الرجل زوجاته من أجل شهوته في هذه السن ؟!

ثالثاً : كل زوجاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما عدا السيدة عائشة ثيبات (أي متزوجات من قبل) .

رابعاً : لو كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجل شهوة لتزوجَ الأبكار من النساء في ريعان شبابه وشيخوخته .

خامساً : كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معروفاً في شبابه قبل النبوة بالطهارة والعفة وحُسْنِ الخُلُق،وكان أعداؤه يشهدون له بذلك ، ولم تمس يده الشريفة امرأةً لا تحل له . (١)

أسألُ اللهَ تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ،وأن يجعله ذُخْراً لي عنده يوم القيامة(يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله رَبِّ العالمين .

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) (روائع البيان للصابوني جـ٢ صـ٣١٤ : صـ٣١٧)

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣
خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ٦
سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ١٤
عَائِشَةُ بِنْتُ الصِّدِّيْقِ أَبِي بَكْرٍ ١٨
حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ٢٨
زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ ٣٢
أُمُّ سَلَمَةَ :هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ المَخْزُوْمِيَّةُ ٣٤
زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ٤٠
جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الحَارِثِ ٤٤
أُمُّ حَبِيبَةَ: رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَان ٤٨
صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ٥٣
مَيْمُونَةُ بِنْتُ الحَارِثِ الهِلاَلِيَّةُ ٥٨
حِكْمَةُ تعدد زوجات نبينا ﷺ ٦٠
الرد على شبهة تعدد زوجات نبينا محمد ﷺ ٧٠